تغيركان بسبب ابويه انتهى والحاصل ان الانسان مفطور على التهيي
للاسلام بالقوة لكن لابد من تعلمه بالفعل فمن قدر الله كونه من أهل
السعادة قيض الله له من يعلمه سبيل الهدى فصار مهتديا بالفعل
ومن خذله واشقاه سبب له من يغير فطرته ويثني عزمته والله
سبحانه هو المتصرف في عبيده كيف يشا فالهمها فجورها وتقواها
قال الطيبي فان قلت امر الغلام الذي قتله الخضر ينقض
هذا البت لانه لم يلحق بابويه بل خيف الحاقه بهما قلت لا ينقضه
بل يرفعه ويستند بشانه لان الخضر نظر الى عالم الغيب وقتل الغلام
وموسى اعتبر عالم الشهادة وظاهر الشرع فانكر عليه ولذلك لما اعتذر
الخضر الخفي امسك عنه طب هق عن الاسود بن سريع له صحبة
كان شاعر بني سعد قضى بالبصرة قال في اللسان وهذا له
اسانيد جياد انتهى ومن ثم رمز المصنف لصحته ورواه مسلم من
حديث ابي هريرة بلفظ كل انسان تلده امه على الفطرة فابواه بعد
يهودانه او ينصرانه او يمجسانه فان كانا مسلمين فمسلم كل انسان
تلده امه يلكزه الشيطان في خصيبه الا مريم وابنها ورواه البخاري
بلفظ كل مولود يولد على الفطرة فابواه يهودانه او ينصرانه او يمجسانه
كمثل البهيمة هل ترى فيها من جدعات
كالميت في ابي داود بالتعريف قال ابو زرعة والصواب التنكير
لاقتضا التعريف استغراق اجزايه فيصير معناه يختم على كل جزء
من اجزا الميت وليس صحيحا فالتعريف تحريف يختم على عمله
المراد به على صحيفته وان لا يكتب له بعد موته عمل الا الذي مات
اي الملازم للثغر للجهاد في سبيل الله فانه ينمو له عمله اي يزيد
الى يوم القيامة قال الابي يعني ان الثواب المترتب على رباط
اليوم والليلة يجري له دايما ولا يعارضه حديث اذا مات المرء
انقطع عمله الا من ثلاث اما انه لا مفهوم للعدد في الثلاث واما
ان يرجع هذا الى احدى الثلاث هنا وهو صدقة جارية ويومن
بضم ففتح فتشديد من فتان القبر اي فتانيه منكر ونكير
اي لا يأتيانه ولا يختبرانه بل يكتفي بموته مرابطا شاهدا على صحة
ايمانه قال عياض رويناه للاكثر بضم الفا جمع فاتن ومن الطبراني
بالفتح وذكره ابو داود مفسرا وقال وامن فتان القبر وقال القرطبي
هو جمع فاتن ويكون للجنس او يومن من كل ذي فتنة فيه لكن

المتبادر

المتبادر لا يضرانه ولا يفتنه بهما تنبيه قال القرطبي لا معنى للنما
اي المضاعفة وهي موقوفة على سبب فينقطع بانقطاعه بل هي فضل
دايم من الله تعالى لان عمل البر لا يتمكن منها الا بالسلامة من العدو والتحرز
منه بيضة الدين واقامة شعاير الاسلام وهذا العمل يجري عليه ثوابه
هو ما عمله من الاعمال الصالحة د ت ك في الجهاد عن فضالة بن
عبيد حم عن عقبة بن عامر قال الحاكم على شرط مسلم واقره الذهبي
وقال الهيثمي بعد ما عزاه لاحمد فيه ابن لهيعة وحديثه حسن وفيه
ضعف
كل ميسر في رواية يسر بضم اوله وكسر المهملة لما خلق له اي مهيا
لما خلق لاجله قابل له بطبعه قال المفسرون في قوله فسنيسره اي
سنهيه من يسر الفرس للراكب اذا اسرجها والجمها فليس المراد به
هنا ما يقابل التعسير واما قول الشريف في حاشية شرح المفتاح معناه
كل موفق لما خلق لاجله فغير سديد كما بينه ابن الكمال وغيره لان
التوفيق خلق قدرة الطاعة في العبد وليس المراد هنا مقصورا عليه
بل المراد التهيية لما خلق لاجله من خير وشر ونفس وما سواها فالهمها
فجورها وتقواها تنبيه اخر قال الراغب لما احتاج الناس بعضهم
لبعض سخر كل واحد لصناعة ما يتعاطاه وجعل بين طبايعهم وصنايعهم
مناسبات خفية واتفاقات سماوية ليوثر الواحد بعد الواحد حرفة
ينشرح صدره بملابستها وتطيعه قواه لمزاولتها فاذا جعل اليه صناعة
اخرى ربما وجد متبلدا فيها متبرما منها سخرهم الله لذلك لئلا
يختاروا كلهم صناعة واحدة فتبطل الاقوات والمعاونات ولولا ذلك
لما اختاروا من الاسما الا احسنها ومن البلاد الا اطيبها ومن الصناعات
الا اجملها ومن الافعال الا ارفعها ولتنازعوا فيه لكن الله بحكمته جعل
كل واحد منهم في ذلك مجبرا فالناس اما راض بصنعته لا يبغي عنها حولا
كالحايك الذي رضي بصناعته ويعيب الحجام الذي يرضى بصناعته
وبذلك انتظم امورهم كل حزب بما لديهم فرحون واما كاره لها يكابدها
مع كراهته اياها كانه لا يجد عنها بدلا وعلى ذلك دل هذا الحديث
نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا ورفعنا بعضهم فوق
بعض درجات فالتباين والتفرق والاختلاف سبب الالتيام والاجتماع
والاتفاق فسبحان الله ما احسن صنعه حم ق د عن عمران بن حصين
ع عن عمر بن الخطاب حم عن ابي بكر الصديق قيل يا رسول الله

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)